أمـــا يحيى بن آدم (ت: ٢٠٢هـــ) صاحب **كتاب الخراج** فيذكر عن الكلبي أن أول من أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو النضير، ويستشهد بقوله تعالى:

﴿ هُـــوَ الذي أخـــرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهـــــم لأول الحشر ﴾ [الحشر : ٢] [١].

وهذا يعني ضمناً أن بني قينقاع ربما لم يجلوا من المدينة إلا بعد بني النضير.

وجـــاء في رواية عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعان بيهود قينقاع فرضخ لهم ولم يسهم لهم[٢]. ولم يحدد ابن عباس وقت استعانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قينقاع هل كان ذلك قبل غزوهم أم بعده.

وذكر بركات أحمد أنه لم يتم إجلاء بني قينقاع إلا في عهد عمر بن الخطاب إذ تم الإجـــلاء العام لليهود من المدينة. وحجة بركات أحمد في ذلك أن البخاري ومســـلماً لم يشيرا إلى أي خلاف وقع بين بني قينقاع والنبي صلى الله عليه وسلم، وأنـــه جـــاء ذكر بني قينقاع في هذين المصدرين في خلافة عمر بن الخطاب حيث الجلاء العام لليهود[٣].

وفي الحقيقة أن مصادر السنة الموثوقة ومن بينها البخاري ومسلم أشارت بما لا يـــدع مجالاً للشك إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أجلى بني قينقاع مع غيرهم

---

(١) انظـــر: يحيى بن آدم القرشي: **كتاب الخراج**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار المعرفة، د:ت) ص ص ٣٤- ٣ (حديث: ٨٤) مجموع مع كتاب الخراج لأبي يوسف **والاســـتخراج لأحكـــام الخراج** لابن رجب الحنبلي، وقارن كذلك البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠.

(٢) محمد بن إدريس الشافعي: **الأم**، تحقيق محمد زهري النجار (بيروت: دار المعرفة، د:ت) ٣٤٢/٧.

(٣) Ahmad, B. Muhammad and the Jews, P. 59.